2025	Vol. 16 .NO.(68)	الصفحة(850-870)	الاصدار (16) ،العدد (68)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

علماء المشرق الإسلامي في كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية للمستشرق ف. بارتولد

اسم الباحث/ ة (1): ا.م.د. جنان عبد الكاظم
الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

اسم الباحث/ ة (2): م. بيداء جبار محمد
الدرجة العلمية: ماجستير
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل:

ملخص البحث عربي:

يتناول البحث أبرز الشخصيات العلمية والأدبية في المشرق الإسلامي من خلال عدسة الاستشراق، وتحديداً كما قدمها المستشرق الروسي فاسيلي فلاديميروفيتش بارتولد المعروف بـــ ف بارتولد (Bartold) في كتابه تاريخ الحضارة الإسلامية ، الذي ترجمه إلى العربية حمزة طاهر ، يركز البحث على دراسة تحليلية في عرض بارتولد لثلاثة من أعلام المشرق الإسلامي، وهم كل من الفردوسي، وابن سينا، والبيروني، من حيث مكانتهم العلمية والثقافية، مع تحليل منهجه في تناولهم وتفسيره لإسهاماتهم ضمن السياق الحضاري العام. ويسعى البحث إلى بيان مدى دقة الطرح الاستشراقي في تصوير هؤلاء العلماء، وما إذا كان قد أنصف بيئتهم وعرض منجزاتهم وأكد دورهم في إثراء الحضارة الإسلامية والإنسانية على السواء .

الكلمات المفتاحية: علماء المشرق، الحضارة الإسلامية ، الإستشراق ، بارتولد

Corresponding author:

Scholars of the Islamic Orient in the book The History of Islamic Civilization by the Orientalist F. Barthold

Name of the researcher (1): A.M.Dr. Jenan abdulkazim
Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of Work: University of Baghdad / College of education for girls / Department of history

Name of the researcher (2): M. Baida Jabbar Muhammad
Scientific degree: master
Scientific specialization: history
Place of work :

Research summary Arabic:

The research deals with the most prominent scientific and literary figures in the Islamic Orient through the lens of Orientalism, specifically as presented by the Russian Orientalist Vasily Vladimirovich Barthold, known as F. Barthold (Bartold) in his book The History of Islamic Civilization, translated into Arabic by Hamza Taher, the research focuses on an analytical study in Barthold's presentation of three of the flags of the Islamic Orient, namely Ferdowsi, Avicenna, and Biruni, in terms of their scientific and cultural status, with an analysis of his approach to the general civilizational. The research seeks to show the accuracy of the Orientalist thesis in the depiction of these scientists, and whether it did justice to their environment, presented their achievements and emphasized their role in enriching both Islamic and human civilization.

Keywords: Orientalists, Islamic Civilization, Orientalism, Barthold
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: September / 2025 أيلول - النشر المباشر

 Corresponding author:

المقدمة:

يُعد المشرق الإسلامي منبعًا حضاريًا غنيًا ساهم في تشكيل معالم الفكر الإنساني على امتداد قرون، ولا سيّما في ميادين الأدب والفلسفة والعلوم الطبيعية. وقد حظي هذا الفضاء الثقافي باهتمام واسع من المستشرقين الأوروبيين والروس على حدّ سواء، لما له من أثر عميق في تاريخ الحضارة الإسلامية والعالمية. ومن بين هؤلاء المستشرقين برز اسم فاسيلي بارتولد (V. Bartold)، المستشرق الروسي المعروف بدراساته الرصينة حول الإسلام وآسيا الوسطى، والذي خصّ المشرق الإسلامي بجزء وافر من مؤلفه الشهير " تاريخ الحضارة الإسلامية " ، الذي نقله إلى العربية حمزة طاهر .

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يسلّط الضوء على كيفية تناول بارتولد لثلاثة من أعلام المشرق الإسلامي البارزين: الشاعر الفردوسي، والفيلسوف والطبيب ابن سينا، والعالم الموسوعي البيروني. فهؤلاء الثلاثة لم يكونوا مجرد رموز علمية وثقافية في عصرهم، بل تجاوز أثرهم حدود الجغرافيا الإسلامية إلى العالمية، وما زالت آثارهم تُدرّس وتُترجم حتى اليوم. ويكتسب البحث أهميته كذلك من جهة ثانية، إذ إنه يتناول هذه الشخصيات من خلال "عدسة استشراقية "، ما يفتح المجال لتحليل الرؤية الغربية للشرق المسلم، وكيفية تمثيله في الخطاب المعرفي الاستشراقي.

وتنبثق مشكلة البحث من تساؤل رئيس: كيف قدّم ف. بارتولد علماء المشرق الإسلامي في كتابه " تاريخ الحضارة الإسلامية" ، وما مدى موضوعيته ودقته في عرض مكانتهم العلمية والثقافية؟ وما مدى حضور الرؤية النقدية أو التحيّز في تحليله لإسهاماتهم ؟

أما هدف البحث فهو تحليل خطاب بارتولد تجاه هؤلاء العلماء الثلاثة، وتقييم مدى إنصافه لتراثهم العلمي والفكري، مع محاولة فهم خلفيات اختياره لهم تحديدًا، ومدى تمثيلهم للحضارة الإسلامية في نظره. كما يسعى البحث إلى الكشف عن التحيزات -إن وجدت- في طرح بارتولد، والتمييز بين التقدير العلمي وبين القراءة الاستشراقية التي تميل أحيانًا إلى نزع السياق الديني والحضاري عن الشخصيات المدروسة .

واعتمدنا المنهج التحليلي النقدي، القائم على تحليل النص المترجم من كتاب بارتولد، ومقارنته بما ورد عن هؤلاء العلماء في المصادر الإسلامية والعربية، إضافة إلى الرجوع إلى بعض القراءات المعاصرة في الاستشراق، لفهم الإطار الفكري الذي يتحرّك ضمنه الكاتب .

Corresponding author:

وتقتصر حدود البحث على ما ورد في كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية فقط، دون التوسّع في مؤلفات بارتولد الأخرى، كما ينحصر التركيز على الشخصيات الثلاث: الفردوسي، وابن سينا، والبيروني، دون التطرق إلى شخصيات أخرى وردت عرضًا في الكتاب.

ويُعد هذا البحث مساهمة متواضعة في مجال الدراسات الإستشراقية، التي باتت اليوم ميدانًا خصبًا للقراءات المتعددة، خاصةً مع ازدياد الدعوات لمراجعة الخطاب الاستشراقي الكلاسيكي، وتحليله بمنهج علمي يتجاوز السجال الإيديولوجي إلى التحليل الموضوعي المتزن .

اولاً : **المشرق الإسلامي التسمية والموقع**

يشغل العالم الإسلامي كتلة متصلة من الأراضي تتمثل أساساً في عدة أقاليم جغرافية تضم أجزاء من الشرق والغرب ، إذ تعرض جزئه الشرقي كمجال جغرافي إلى تغيرات وتقلبات سياسية شهدها العصر الوسيط ، أثرت في تشكيله وضبط حدوده ، فأطلق عليه بالمشرق[1] الإسلامي الذي أتخذ اشكالاً متعددة في الامتداد والاتصال بالغرب ، فقد اسهم موقعه الجغرافي في تزايد وتماسك العالم الإسلامي جنباً إلى جنب مع قوة الدين الذي شكل جسوراً مترابطة بين الشعوب الإسلامية [2] .

لقد شكّلت الحضارة الإسلامية واحدة من أوسع الحركات الفكرية والثقافية في التاريخ الإنساني، حيث امتدت رقعتها الجغرافية من قلب جزيرة العرب إلى أطراف الصين شرقًا وسواحل الأندلس غربًا. ولم تكن هذه الحضارة محصورة في حدود سياسية أو قومية، بل اتّسعت لتشمل شعوبًا وأممًا متعددة، فغدت مملكة الإسلام تضم الحجاز والشام واليمن والعراق، وتمتد إلى الهند والسند وبحر فارس، ثم تتوغل إلى خراسان[3]، وخوارزم[4]،

وطبرستان[5]، وبلاد الديلم[1]، حتى بلغت الصين[2] ، حيث تجذّر الإسلام فيها وأصبح مكوّنًا مؤثرًا في حياة الملايين .

([1]) المشرق : مشتقة لغوياً من كلمة شرق شرقت الشمس شروقاً ، أي طلعت وطلوع الشمس إلى نصف النهار . للمزيد ينظر: الزمخشري ، أبي القاسم جار الله محمود بن أحمد (ت: 538هـ/ 1144م) ، أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل العيون ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 م ، ج1، ص 504.

([2]) الزوكه، محمد خميس ، جغرافية العالم الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2000م، ص 17-18

([3]) خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان غزنة ، سجستان وكرمان ، فليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً أيام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة 31هـ / 651 م بإمارة عبد الله بن عامر بن كريز . للمزيد ينظر : ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت:626هـ/ 1229م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977م ج2، ص 350 .

([4]) خوارزم : يرجع تسميتها بخوارزم إلى أحد الملوك القدماء عندما غضب على أربعمائة من حاشيته ، فأمر بنفيهم إلى موضع منقطع ، وبعد مدة أمر الملك بكشف خبرهم فوجدوهم قد بنوا أكواخا يصيدون السمك فيها وحولهم حطب ، فسألوهم عن حالهم فقالوا عندنا خوار أي اللحم ورزم الحطب فصارت خوارزم الناحية التي= =سميت بجملتها هناك. للمزيد ينظر : - ياقوت ، معجم البلدان ،ج2 ، ص 480.

([5]) طبرستان :- بلد منفرد له مملكة جليلة ، فلم يزل ملكه يسمى بالاصبهذ ، فهي بلد المازيار الذي كتب إلى الخلقاء العباسيين (المأمون والمعتصم) من جبل جيلان اصبهذ خراسان ، فهو بلد كثير الحصون منيع بالأودية واهله أشراف

Corresponding author:

وقد ظل الإسلام، رغم تعاقب العصور، دينًا حيًّا نابضًا بالقوة والتجدد، مؤثراً في حياة البشر على اختلاف أجناسهم وثقافاتهم، وفاعلًا في تشكيل هوياتهم الفكرية والروحية. ولم يكن أثره مقتصرًا على الشعوب المسلمة فحسب، بل وصل صداه إلى أوروبا، حيث انكبّ المفكرون الغربيون على دراسة علوم المسلمين وفلسفتهم، وحرصوا على التعلم من علمائهم، ليدخلوا بذلك أبواب النهضة الأوروبية متسلّحين بتراث فكري عربي- إسلامي غني[3] .

ثانياً : **أتصال الشرق بالغرب وظهور الاستشراق**

عاشت الأقليات اليهودية والمسيحية وراء حدود الامبراطوريتين الرومانية والفارسية بين القبائل العربية الوثنية قبل ظهور الإسلام ، إلى أن أشرقت شمس الإسلام ، فحصل أول تصادم مسلح بين المسلمين والروم بقيادة النبي محمد (ﷺ) في معركة مؤتة سنة 8هـ/ 629م وتوالت الحروب والفتوحات في عهود الخلافة الإسلامية [4] .

فأحرزوا انتصارات باهرة على الخطوط الشرقية والغربية الأقل تحصيناً ومقاومة ، وراح الفتح الإسلامي يمحو الأثار السطحية للهيمنة البيزنطية على الأراضي التي كانت لا تزال بحوزتهم وعجزت عن ضرب جذورها في العمق ، إذ استوطنت الحركة الإسلامية ولايات الهند الحدودية شيئاً فشيئاً حتى استطاعت من السيطرة على بلاد الشرق بشكل واسع كون سمة السرعة والانتشار كانتا من سمات العرب أنفسهم آنذاك ، وانتقلت الحضارة العربية إلى أوربا في المعابر الرئيسة لها كالأندلس [5] ، فضلاً عن الحملات الصليبية التي تعرض إليها المشرق الإسلامي (488-690هـ/ 1095-1291م) ، فنجم عن ذلك

العجم . للمزيد ينظر :- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت:292هـ/ 905م) ، البلدان ، المكتبة المرتضوية ، النجف الأشرف ، 1918م ، ص43.

([1]) الديلم : اقليم الديلم القز والصوف فيه صناع حذاق ، فواكه تحمل إلى الآفاق ، كثير الأمطار ، مستقيم الأسعار ، فيه خمس كور أولها خراسان قومس ، جرجان ، طبرستان ، الديلمان والخزر واحتوى على ائمة الإسلام فأذعن لهم العام والخاص . للمزيد ينظر :- المقدسي ،أبوعبد الله محمد بن أحمد البشاري ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991م، ص 353.

([2]) ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي النصيبي (ت: 367هـ/977م) ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ،1992 م ، ص 18 .

([3]) وات ، مونتجمري ، فضل الإسلام على الحضارة الغربية ، ترجمة : حسين أحمد أمين ، دار الشروق ، بيروت ، 1983م، ص 62 .

([4]) الخربوطلي ، علي حسني ، المستشرقون والتاريخ الإسلامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1988م، ص19.

([5]) الأندلس : تقع هذه الجزيرة في آخر الاقليم الرابع إلى المغرب لأنها متصلة ببحر أقبانس ، ولها عدة أسماء أبارية ، باطقة وإشبانيا ومن ثم أندلش نسبة إلى أول من سكنها . للمزيد ينظر :- الحميري ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (900هـ/ 1494م) ، صفة جزيرة الأندلس جزء من الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط2، تحقيق:- ليفي بروفنسال ، دار الجيل ، بيروت ، 1988م ، ص32.

Corresponding author:

اتصال الشرق بالغرب وفرضت الحضارة الإسلامية بشكل خارق في لغتها وادابها ، وسارت على نحو كلي مع علومها وفلسفتها ، إذ أحرزت تقدماً كبيراً بين الشعوب المتنوعة ، مما أدى إلى أحداث نهضة عالمية فتحت أفاق واسعة للدراسات الأوربية فيها [1] .

لقد أسهمت هذه الدراسات في ظهور الاستشراق [2] الذي عمل بالبحث والتقصي في تراث العالم الإسلامي على يد ابنائه من المستشرقين في كل انحاء أوربا ، إذ عمل هؤلاء على ترجمة المؤلفات الإسلامية وطبعها ، ومن ثمَّ نشرها اعترافاً منهم بمميزات الثقافة الإسلامية ومن ثمُ إتاحة الفرصة ليتعرف العالم على الإسلام [3] .

ثالثاً : **المستشرق ف.بارتولد سيرته وأثاره**

خرج الروس من حدودهم الأوربية إلى آسيا ، فربط الإسلام عندهم وسارع مفكريهم في كتابة التراث العربي والإسلامي على حد سواء وترجمته إلى لغاتهم ، ولاسيما كتابات في تاريخ المشرق ، ومنهم المستشرق ف.ف.بارتولد [4] (1869-1930م) الذي تخرج من جامعة سان بطرسبرج (1891م) وعين استاذاً لتاريخ الشرق الإسلامي فيها سنة (1901م) ، فكان أول من درس تاريخ آسيا الوسطى ، وعني بتراث المشرق فحقق المصادر المتعلقة به ، وأنتخب عضواً في مجمع العلوم الروسي سنة (1912 م) ورئيساً للجنة المستشرقين فيه ، فظل بارتولد يؤلف ويكتب مقالات تاريخية قيمة في كثير من المجلات العلمية في روسيا وألمانيا ، فضلاً عن كتاباته في دائرة المعارف الإسلامية حتى توفي سنة 1930م [5] .

- آثـــــــــــــــــــــاره العلمية :

عُرف عن بارتولد بأنه أحد كبار العلماء الذين أنجبتهم روسيا ، فقد كرّس معظم حياته في كتابة تاريخ المشرق الإسلامي ولا سيما الأمتين التركية والإيرانية ،إذ تخصص في دراسة موطنهما ، فحاول تنوير الخطوط المظلمة في تاريخهما بأبحاثه العلمية ، فضلاً عن الكثير من المؤلفات الأخرى التي عبر صداها

([1]) ريسلر ، جاك ، الحضارة العربية ، ترجمة :- خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، 2000م . ص48-53.

([2]) الاستشراق : وهي حركة مشتقة من كلمة شرق وتخصصت بدراسة مختلف الثقافات والدراسات الشرقية متكونة من مجموعة مستشرقين أهتموا بحضارة الشعوب الشرقية وثقافاتها . للمزيد ينظر :- سعيد ،أدوارد ، تعقيبات على الاستشراق ، ترجمة :- صبحي حديدي ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، 1996م ، ص 34.

([3]) زماني ، محمد حسن ، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين ، ترجمة :- محمد نور الدين عبد المنعم ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010م ، ص 73.

([4]) ف.ف.بارتولد :- فاسيلي فلاديمرويج المولود سنة 1869 م من عائلة ثرية ترجع إلى أصول المانية ، أكمل دراسته الجامعية في جامعة سان بطرسبورغ ، فحصل على شهادة الدكتوراه سنة 1900 م عن أطروحته (تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي) ، ودافع عنها بأنها محاولة متواضعة لتطبيق واسع لمناهج علم التاريخ الأوربي على تاريخ اسيا الوسطى . للمزيد ينظر : الجار الله ، سليمان بن محمد ، جهود الاستشراق= =الروسي في مجال السنة والسيرة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، د. س ، ص 10 .

([5]) العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، دار المعارف ، مصر ، 1965م ،ج3، ص79 .

Corresponding author:

في العالم أجمع ومن أبرزها [1] كتاب (تركستان عند غزو المغول لها) في مجلدين ، أولها : نصوص من المصادر العربية ، والثاني دراسات (بطرسبرج / 1898- 1909 م)، (تاريخ دراسة الشرق في أوربا وروسيا/ 1911 م) ،(تاريخ تركستان والعالم الإسلامي/ 1922 م) ، تاريخ إيران وآسيا وتركيا، 1926 وطبعة 1927 م) ، فقد ملأت فصوله الستة منه بالنصوص الجيدة ، وهذا افضل دليل وسجل ناقد للمصادر وحدود العالم ، ومن ثمُ كتاب (مغول الهند /1928 م) ، (علاقات الحنفية ومسيلمة من اليمامة بالإسلام / 1930 م) و(تاريخ أتراك آسيا الوسطى /1934 م) وغيرها .

فضلاً عن أنه كتب في تقارير مجمع العلوم وحوليات المعهد الشرقي التابع للمتحف الآسيوي ومنها (القرآن والبحر /1925 م) ، فكان اهتمام بارتولد بالمؤلفات العربية الإسلامية بشكل لافت للنظر في تحقيقها ، وترجمتها ومن ثمَ نشرها، فلم ينس فهرسة المخطوطات الشرقية وحفظ الآثار، ولاسيما العلماء في المشرق الإسلامي في مؤلفه(تاريخ الحضارة الإسلامية / 1918م)[2].

رابعاً : **علماء المشرق الإسلامي في كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية**

ألفه بارتولد باللغة الروسية سنة 1918م وترجمه أساتذة أتراك إلى اللهجة القازانية التركية سنة 1922م ومن ثمَ إلى الأزبكية التركية سنة 1927م، إلى أن تم وضع له تصحيحات وإيضاحات قيمة فنشر سنة 1940م ، وبعدها تم ترجمته إلى اللغة العربية ، إذ ذكر بارتولد في محتوى كتابه الذي هو عبارة عن مجلد صغير كل ما يخص الحضارة الإسلامية بأصولها ومكانتها بين الحضارات العريقة ، فقسم الكتاب إلى ستة فصول تنتهي في 165 صفحة ، فلم يرتبها على العصور بل على الأمم ، لكنها انتهت به إلى الترتيب الزمني ، فقد رفع العرب لواء الحضارة ، فأتبعهم الفرس، وأقتفى أثرهم الترك ، فكان النصيب التاريخي للحضارة الإسلامية التي أشاد بها في سطوره عن الشرق المسيحي ودولة الإسلام مقتبساً منها مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية ، فأعقبتها الحضارة الفارسية مفصلاً تاريخها وتأثيرها في الحضارة الإسلامية ، وضمن السياق نفسه علماء المشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، فلم يكن العرب وحدهم مبتكري هذه الحضارة ، ولكن جميع سكان الشرق الأدنى وقسم من البلاد الأفريقية الذين ظلوا مدة طويلة منفصلين عن الحضارة الأوربية ، فآخى بينهم الإسلام ، دين الدولة واللغة العربية فهي لغة العلم والأدب ، فكان حوض دجلة والفرات أماكن نشطة للحركة العلمية في القرنين (الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين) ؛ فالبصرة وبغداد من أهم مراكز العلم والحضارة وانتقلت بعدها

(1) بارتولد ، ف ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط2، ترجمة :- حمزة طاهر ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية ، 2004م ، ص 11.

(2) العقيقي ، المستشرقون ، ج3، ص 80 .

Corresponding author:

إلى بلاد فارس واسيا الوسطى ، فأدت الأعمال الفكرية إلى إنتاج علماء ومفكرين أسهموا بشكل فعال في ازدهار الحضارة الإسلامية وأبرزهم الفردوسي [1] ، وابن سينا [2] ، والبيروني [3] ، فسعى بارتولد في كتابه هذا إلى الحيادية ، الموضوعية والانصاف في كتاباته عن الشرق والغرب وأقوامهم من المسيحيين والمسلمين ، فلا يتردد في الاعتراف للشرق بمزاياه وللمسلمين بالبر بغيرهم ، فضلاً عن ما أوجده هؤلاء العلماء وغيرهم من المعرفة في العلوم والآداب والشرائع الدينية على العالم أجمع [4] .

خامساً : **الفردوسي(ت:411هـ /1020م) حياته وانجازاته الأدبية في كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية**

1- حياتـــــــــــه :

تحدث بارتولد عن أنتعاش الأدب في المشرق الإسلامي في عهد السامانيون [5] (262-386هـ/ 875-996م) وكيف تمكنت عاصمتهم بخارا [6] من جذب الكثير من العلماء والأدباء ، ومن ثمَّ أنتقل إلى أدباء طوس [7]، فذكر شعراءهم بما فيهم الفردوسي ، إذ ألف الملاحم الفارسية ابتداءً من عهد الأساطير إلى العهد الإسلامي في قصة منظومة أطلق عليها (الشاهنامه)، فقد صنفه على رأس شعراء بلاد فارس

---

(1) الفردوسي: أبو القاسم منصور بن فخر الدين أحمد ولد في طوس ، وعندما ولد رآه أبوه على سطح عال متجهاً تلقاء القبلة يصيح فيسمع رجع صوته من كل جانب ، فذهب أبوه إلى الشيخ نجيب الدين فعبر الرؤيا بأن الفردوسي سيكون فصيحاً يسمع صوته في أربعة أركان العالم فيتلقاه الناس بالقبول ، وعرف عنه مهتماً بالعلم وعاكفاً على قراءة الكتب . للمزيد ينظر: الفردوسي ، أبو القاسم منصور بن فخر الدين أحمد (ت411هـ / 1020م) ، الشاهنامه ، ترجمة : الفتح بن علي البنداري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1932م، ج1، ص 41 .

(2) ابن سينا: شرف الملك أبو علي الحسين بن عبد الله البخاري ، أبوه رجل من رجال أهل بلخ من الكفاة والعمال ، وانتقل إلى بخارا في أيام الأمير ملك الشرق نوح بن منصور ، فأشتغل بالتصرف وتولى العمل بقرية خرميتن من ضياع بخارا ، فتزوج أبوه امرأة اسمها ستارة وولد علي في صفر سنة سبعين وثلثمئة ، وأحضر أبو علي معلم القرآن والأدب ، وبلغ العشرين من عمره فحفظ أصول الأدب . للمزيد ينظر : ظهير الدين البيهقي ،= =أبو الحسن علي بن زيد (ت565هـ/ 1169م) ، تاريخ حكماء الإسلام ، تحقيق : محمد كرد علي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، 1946م، ص 53 .

(3) البيروني : محمد بن أحمد أبو الريحان الخوارزمي ، المولود في خوارزم وكان مقامه فيها قليلاً ، له في الرياضيات السبق الذي لم يشق المحضرون غباره مكباً على تحصيل العلوم منصباً إلى تصنيف الكتب ، يفتح أبوابها ، فيحيط شواكلها وأقرابها ، ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر إلا في يومي النيروز والمهرجان من السنة لإعداد ما تمس إليه الحاجة في المعاش . للمزيد ينظر:- ياقوت ، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق :- إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993م، ج5، ص 2331.

(4) تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص 14 -35.

(5) السامانيون : تنسب الدولة السامانية إلى جدهم سامان خداه وهو جد الأسرة السامانية ، وفر سامان إلى مرو ، وفيها أسلم على يد واليها ، ففرض السامنيون سيطرتهم على بلاد ما وراء نهر جيحون ، وتولى السامانيون مسألة فرض الإسلام فيها للمزيد ينظر:- العبادي ، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972م ، ص 152.

(6) بخارا: تقع في تركستان ، فهي أعظم مدن ما وراء نهر جيحون ومدينة كثيرة البساتين ، واسعة الفواكه ، دخلها الجيش العربي لأول مرة سنة 54هـ/ 674م ، فكان تحت آمرة عبد الله بن زياد . للمزيد ينظر :- ياقوت ، معجم البلدان ، ج1، 571.

(7) طوس : وهي من نيسابور على مرحلتين مما يلي بحر الديلم ، وبطوس قوم من العرب من طي وغيرهم ، وأكثر أهلها من العجم وبها توفي الرضا علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام . للمزيد ينظر :- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 292هـ/ 905م) البلدان ، المكتبة المرتضوية ، النجف الأشرف ، 1918م، ص 44.

Corresponding author:

الذين حفظوا شهرتهم إلى يومنا هذا ، فكانت العديد من القصص الأسطورية والآثار الأدبية قد كُتبت بالفارسية وترجمت فيما بعد إلى اللغة العربية ، إذ كانت لهذا الكتاب مكانة مميزة في آداب العالم ، فعلى الرغم من وجود قصص واساطير أدبية أخرى ، غير إنها لم تصل إلى ما وصل إليه الشاهنامه على عكس الكتب التي أنتهجها العهد التقليدي المختلق في أوربا ، فالفرق الوحيد أن الإيرانيون تابعوا أستاذهم الفردوسي ، بينما الأوربيون قلدوا اليونان في ذلك ، لكنه صدم بعلماء الدين الذين رفضوا الاشادة بأبطال الفرس بصورة أسطورية فعابوا عليه ذلك ، إذ قرر أن يقدم قصته إلى السلطان محمود الغزنوي[1] ، فخيب آماله هو الآخر تأثراً منه بالبيئات الدينية ، وبسبب ضيق المعيشة أضطر إلى البحث عن ملجأ في قصور البويهيين[2] فنظم قصة النبي يوسف(عليه السلام) وزليخا مستنبطة من القرآن الكريم ، وقد تبرأ الفردوسي في مقدمة منظومته هذه من كتابه السابق (الشاهنامه) وعاب على نفسه إشادته بالأبطال الفرس وصولاتهم المختلفة ، ومرة أخرى لم يجد العون من البويهيين ، فرجع إلى وطنه طوس ، ولم يعفوا عنه علماء الدين حتى بعد موته وامتنعوا عن دفنه في مقابر المسلمين [3] .

وقد حظي أبو القاسم الفردوسي بمكانة كبيرة بين أدباء الفرس ، لكن حياته كان يحيط بها بعض الغموض وخلاف بين نشأته الأولى وحياته الخاصة فالتضارب فيها كبير ، فضلاً عن سنة وفاته بين 411هـ و416هـ ، والسبب يعود كون الشاعر لم يرشد إليها في كتابه الشاهنامه ، ولو ذكر تفاصيلها أكثر لما نشأ الخلاف فيها ، فكانت ولادته في قرية طبران في مدينة طوس ووالده كان يملك بستان صغير يطلق عليه (بستان الفردوسي) وأشتغل مع والده فيه ، ويرجح أن يكون لقب الفردوسي نسبة إليه ، فعاش حياته فيها متواضع الحال ، لم يكن ثرياً ، وعانى من الفقر طيلة اشتغاله بنظم قصته الشاهنامه التي تحدث عن فقره فيها بمواضع مختلفة من شعره فحالته المادية كانت ضيقة ، ولم يكن راضياً عن وضعه الاقتصادي ، إذ كان يعمل بالزراعة ، فكانت تدر عليه قليل من المال ، إلى أن بعث الله له من يعينه ويأخذ بناصره حتى يفرغ من منظومته وهو الشاعر ابو منصور بن محمد ، فنصحه قبل وفاته من ضرورة إهداء كتابه إلى الملوك بعد اتمامه ، فلم يكن أمام الشاعر من الملوك في ذلك الوقت من هو خير من السلطان محمود الغزنوي فرحل إليه ، ونزل عنده بعد ما بلغ الغزنوي من حاشيته خبر الشروع في نظم هذه القصة ، فرأى السلطان أن يدعوه إلى بلاطه مثلما يفعل في دعوة غيره ممن يبلغ أمره من أهل

([1]) محمود الغزنوي : السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي يمين الدولة صار إليه الملك بغزنة سنة 388هـ/ 801م ، فكان من أشد الثوار المتغلبين على الدولة العباسية ، فحزم أن يفتح بلاد الهند وتدخل شعوبها الإسلام . للمزيد ينظر: أبن عاشور ، محمد الطاهر ، تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، 2008م، ص 130.

([2]) البويهيين: تنتمي أسرتهم البويهية إلى المناطق الجنوبية من بحر قزوين وهي بلاد جبلية فقيرة من بلاد الديلم ، اعتنقوا الإسلام وانخرطوا مع جيوش الحكام المحليين أو جيش الخلفاء العباسيين ، إذ كان هؤلاء الخلفاء بحاجة ماسة لهم للتخلص من الأتراك ، فسيطروا على الحكم من سنة (334-447هـ/ 945-1055م) . للمزيد ينظر: العبادي ، في التاريخ العباسي والأندلسي ، ص161-162.

([3]) تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص 111-112.

Corresponding author:

العلم والأدب ، فهناك في بلاط محمود الغزنوي أتصل الفردوسي ببعض الأدباء ولقي التشجيع والرعاية من السلطان ، حتى أفرد له جناحاً خاصاً في قصره زينه بالأسلحة وصور أبطال الفرس ، ومن ثمُ رتب له معاشاً ليتفرغ للنظم والشعر، غير أن المواقف تغيرت فيما بعد عندما كان للسلطان غلاماً من الترك يطلق عليه (أياز) مقرباً عنده وأحب خواصه إلى قلبه ،لكن الفردوسي لم يكن يبالي لأباز فعاداه الغلام وحرض السلطان عليه بما حول قلب الغزنوي عن الشاعر، فقد وجد في منظومة الفردوسي بأنه يعد الأتراك أعداء فارس في الفكر والدين ونسي بأن محمود الغزنوي من سلالة هؤلاء ، وكان من السهل أن يؤثر الأتراك على السلطان محمود مادام الفردوسي ينظر في الشاهنامه إلى أجداد السلطان بهذه النظرة ، فترك الشاعر مدينة غزنة [1] متوجهاً إلى طوس حتى قضى بقية حياته فيها ، وفي أواخرها أستولى عليه الضعف والتعب الشديد ، فقد تجاوز عمره فوق الثمانين عاماً ، حتى توفي ودفن ابو القاسم الفردوسي في حديقته سنة 416هـ / 1025م [2] .

وكان الضريح يقع في حديقة أشجار فاكهة مساحتها 2525،248 متراً مربعاً ، يتكون من ثلاثة أجزاء مبنية من الرخام المزخرف بإعمال الخزف ، وأربعة أعمدة طويلة يتم الإشارة فيها إلى سمات حضارة مدينتهم والمشاهد المنحوتة ، فضلاً عن نصوص كتبت عليها أبيات من الشاهنامه والكثير من كلمات الفردوسي التي عده الفرس بأنه من أبرز شعراء بلاد فارس ومؤلف الملحمة الوطنية الفارسية وفيها من الحكمة والحياة ، فأدى صعود هذه النزعة القومية لديهم إلى تحفيز العلماء وكبار الشخصيات على حث الجهات المسؤولة على توسيع ضريح مناسب للشاعر الذي بذل الكثير للحفاظ على الهوية والتاريخ الفارسي[3] .

2- إنجازاته الأدبية في كتاب (الشاهنامه)

توجه بارتولد إلى ذكر كتاب الفردوسي المعروف بالشاهنامه الذي بقي كنزاً قومياً للشعب الفارسي كله ، فقد رغب فيه الأرمن[4]، الكرج [5] والترك الأقوام المتأثرة بالحضارة الإسلامية ، إذ أن الأقوام عاشوا عصورهم السياسية بعد أن فقدت أساطيرهم بهجتها بتأثير كتاب الفردوسي ، وأما الفرس فقد

(1) غزنة : ولاية واسعة في أطراف خراسان مخصوصة بصحة الهواء و، عذوبة الماء وجودة التربة ، فهي جبلية شمالية بها خيرات واسعة إلا أن البرد بها شديد جداً . للمزيد ينظر: القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود(ت: 682هـ/ 1283م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1960، ص428.

(2) ندا، طه ، دراسات في الشاهنامة ، الدار الطالب، اسكندرية ، 1954م ، ص 8-15 .

(3) شاهبازي ، شاهبور ، الضريح ، مقال منشور ، موقع إيرانكا ، 1999م ، ص524. www.iranicaonline

(4) الأرمن : وهم سكان البلاد الأرمينية الواقعة في منطقة ما وراء القوقاز ، جنوب غرب آسيا و التي يعود أصلهم إلى القبائل الهندوأوربية تكونت من عدة ممالك وأسر ، وتعد واحدة من مراكز الحضارة الإنسانية المعدودة في العالم ، أستطاع العرب المسلمين من الوصول إلى أرمينيا في عهود الخلافة الإسلامية من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حملات عدة إلى امتداد الفتوحات الإسلامية . للمزيد ينظر : المدور ، مروان ، الأرمن عبر التاريخ ، ط2، منشورات دار نوبل ، دمشق ، د.س ، ص 19-25.

(5) الكرج : فارسية وأهلها يسمونها كره ، مدينة بين همذان وأصفهان في نصف الطريق وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه ، وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم . للمزيد ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج4، ص 446.

Corresponding author:

ثابروا في عهد الساسانيين [1] وفي العصور الإسلامية الأولى على الحياة تحت تأثير التقاليد الأسطورية ، فعلى الرغم مما بلغ الكتاب من التأثير ، ومهما تغير الحال بازدهار حياة المدن وانقراض طبقة الأشراف في العهد الإسلامي ، فإن الشاهنامه أوجد الكثير من المقلدين له إشادة منهم بهذا العمل الكبير في أسلوب الفردوسي في الكتابة [2] .

ويرى المستشرق الدنماركي كريستنسن إن المصدر الأساس الذي استقى الفردوسي كتابه منه مأخوذ من ترجمة نثرية عن البهلوية [3] وهي ترجمة مستقلة عن التراجم العربية ، ويذكر بشيء من الاحتياط بأنها مأخوذة عن المصادر العربية التي نقل عنها المؤرخون العرب الباقية كتاباتهم في مكتبات المشرق والغرب الإسلامي ، فالشاهنامة لها قيمة كبيرة في التعريف بالمدنية الساسانية وأجزاؤها المتعلقة بالعهد الخرافي في بلاد فارس[4].

إن الشاهنامه والذي يُعرف بكتاب الملوك من الكتب العالمية ذات الملاحم والأساطير الأدبية ، فضلاً عن القصص المنظومة والمنثورة التي نسجت في حوادثه كثيراً من الخرافات ، جسّد فيه كبرياء الأمة وخيالها ، فكان المجالَ فيه أرحب من مجال الحقيقة المحدود لمآثر متفرقة من مآثر الأبطال ، فهي لم تكن تدور على بطل واحد أو أسرة واحدة بل هي تاريخ أمة أقدم ما وعت أساطيرها حتى الفتح الإسلامي ، وقد أشار إليه الفردوسي بقوله: ((كان من أثار الغابرين كتاب مملوء بالقصص تقسمه أيدي الموابذه [5] ، ، فحرص كل عاقل على قطعة منه ، وكان من نسل الدهاقين[6] بطل عاقل ذكي جواد يتحرى آثار الأولين الأولين ، ويتبع قصص الماضين ، فدعا إليه كل موبذ قد وعى آثاره من هذا الكتاب ، وسألهم عن أنساب الملوك والأبطال النابهين ... فلما سمع منهم شرع يؤلف من ذلك كتاباً عظيماً ...)) ، فليس ببعيد أن يمدح الشاعر صديقه (البطل العاقل الذكي الجواد) وهو أبو منصور بن محمد الذي جمع له المال حتى يفرغ الفردوسي في نظم الكتاب ، ومهما أدخلت قصص وحكايات قصيرة في تواريخ ملوك الفرس وصورهم ، لكن الشاهنامه كان شاملاً بذكر ما خصهم من علومهم ، عاداتهم وتقاليدهم فضلاً عن أخبار ملوكهم

([1]) الساسانيين : نسبة إلى جدهم ساسان سادن بيت النار (أنا هيتا) ، حكموا بلاد فارس ، ويرجع تأسيس الدولة إلى أردشير بن بابك ، وخلفه على العرش الأكاسرة وآخرهم يزدجرد الثالث ، وانتهت الدولة الساسانية على يد العرب المسلمون في معركة نهاوند سنة 22هـ/642م . للمزيد ينظر: كريستنسن ، أرثر ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1982م، ص 486.

([2]) تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص 110-111.

([3]) البهلوية : وهي لغة الكلام في الجنوب الغربي لإيران (فارس) التي كانت اللغة الرسمية في عهد الساسانيين مكتوبة بحروف مأخوذة عن الهجاء الآرامي ، لكن شكل الحرف مختلف ومعظم الآداب الفارسية آنذاك كتبت بهذه اللغة . للمزيد ينظر : كريستنسن ،إيران في عهد الساسانيين، ص31-32 .

([4]) ايران في عهد الساسانيين ، ص 48-57.

([5]) الموابذه : وهم الطبقة العليا من رجال الدين الزرادشتيون ورئيسهم بمثابة البابا عند النصارى ، ومنهم الموبذان موبذ صاحب السلطة العليا في المسائل الدينية . للمزيد ينظر : كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص 105-106 .

([6]) الدهاقين : التاجر فارسي معرب ، وهم الدهقانة والدهاقين ؛ قال سيبويه : فلا أدري أقاله على أنه مقول أم هو تمثيل منه منه لا لفظ معقول قال : والأغلب على ظني أنه مقول وهم الدهاقنة والدهاقين . للمزيد ينظر : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت: 711هـ /1311م) ، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، ايران ، 1985م ،ج10 ، ص107.

Corresponding author:

وأبرزهم آل ساسان ، ومن ثمَّ سياساتهم وحروبهم في أبيات شعرية تعبر عن حسن البيان وقوة التأثير عند عامة الناس[1] .

وعلى ما يبدو فأن المستشرق بارتولد أوجز حياة الفردوسي وكتابه الشاهنامه في سطور أشادت به وبإعماله الأدبية متمثلة في قصته التي فاقت مستويات الكتابة الملحمية والأسطورية في العالم ، إذ وصفت فيها ملاحم الفرس وعكست حياتهم السياسية ، فضلاً عن الحياة الدينية والاجتماعية في أبيات شعرية متكاملة وشاملة .

سادساً: **ابن سينا (ت: 428هـ/1037م) سيرته ومؤلفاته العلمية في كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية**

1- سيرتـــــــه :

وضع بارتولد ابن سينا ضمن قائمة العلماء ذوي الساحات الكثيرة ، إذ ذكره بأنه قدم خدمات للأمراء البويهيين في همذان[2] وأصفهان[3] ، فتلقى علوم القرآن والآداب في طفولته على يد أستاذ له في قريته ، وأنتفع منه فيما بعد كثيراً ، فأستصعب ابن سينا ما وراء طبيعة الفيلسوف اليوناني أرسطو ، ولم يقدر على حل معضلات هذا العلم الكثيرة إلا بعناء كبير ، مستعيناً بكتاب الفارابي[4] الذي وجده في السوق مصادفة وابتاعه بثلاثة دراهم ، ومن ثمَّ فتحت له معلوماته الطبية الطريق إلى قصر السامانيين وبعدها إلى مكتبة القصر الغنية بالكتب والمخطوطات القيمة ، وفي أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي غادر ابن سينا بخارا ، ويحتمل أن يكون قد غادرها لان الدولة السامانية قد أخذت تنقرض على أيدي الأتراك ، وبعدها أنتقل إلى خوارزم ، ومن ثمَّ إلى خراسان وبلاد إيران الغربية ، وفي خضم ذلك يرى بارتولد بأن اهتمامه بالطب يرجع الفضل به إلى اتصاله بالأمراء البويهيين ، أما كتابه الطبي المسمى (القانون في الطب) هو أحد مؤلفاته العلمية الكبيرة ، إذ وضعه مع تلاميذه ، فأوضح بارتولد بأن

---

(1) الفردوسي ، الشاهنامه ، ج1، ص36-40 .

(2) همذان : بلد ولسم جليل القدر كثير الأقاليم والكور وافتتح سنة ثلاثة وعشرين وخراجه ستة آلاف درهم ، وهو الذي يسمى ماء البصرة . للمزيد ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص 39.

(3) أصفهان : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، فكانت مدينتها أولاً جيأ ثم صارت اليهودية وهي من نواحي الجبل في آخر الاقليم الرابع ، ويقال لها اصبهان ، لأن الاصب معناه البلد وهان اسم الفارس ، فكانه يقال بلاد الفرسان . للمزيد ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج1، ص 206-207.

(4) الفارابي : محمد بن محمد طرخان من فاراب تركستان الملقب بالمعلم الثاني ، ولم يكن قبله أفضل منه في حكماء الإسلام ، ، وقيل الحكماء أربعة أثنان قبل الإسلام أرسطو وأبو قراط وأثنان في الإسلام وهما أبو نصر الفارابي وأبو علي ابن سينا الذي كان تلميذاً لتصانيفه . للمزيد ينظر : ظهير الدين البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام ، ص 30 .

Corresponding author:

كلمة القانون في العالم الإسلامي تستعمل في معنى يخالف معناها في أوربا للقانون غير الديني ، ويسمى بهذا المصطلح لأنه في نظرهم مجموع قوانين العلم[1] .

ولم يغيب ابن سينا عن المستشرق الانكليزي وات عندما أشار إليه بقوله : ((بأنه ربما كان من أعظم فلاسفة المسلمين وطبيباً عظيماً ، إذ نجده من ضمن الرجال الأكفاء في أكثر من ميدان واحد فكان له الدور في الإنجازات العربية في ميداني العلوم والفلسفة ، فلم يكن هو وأقرانه من العلماء المسلمين مجرد نقلة للفكر اليوناني وإنما كانوا حملة للشعلة العلمية ومبدعين فيها)) [2] .

فقد كان الشيخ الرئيس ابن سينا أشهر من أن يذكر وفضائله أظهر من أن تسطر ، فأنه عُرف من أحواله ووصف من سيرته ما يغنى غيره عن وصفه ، بأنه رجلاً ولد في بخارا وأشتغل بالتصرف وتولى العمل في أثناء أيامه بقريته (افشنة) مكان ولادته ومقامه في السنوات الأولى من حياته ، فحضر مع معلم القرآن والأدب ، وأكمل تعليمه في الفلسفة، الهندسة وحساب الهند حتى كان يقضي منه العجب في هذه العلوم[3] .

وتوافرت له في العشرين سنة من حياته ، كفالة أبوه ووقاه مؤنة الكسب وطلب العيش ، فتفرغ للبحث والدرس في ذكاء نادر ، وذاكرة عجيبة ومن ثمُ ولع بالقراءة بسرعة فيها مدهشة ، فما كان ينام من الليل إلا أقله ، فلا يشتغل في النهار بغير العلم والقراءة ، ولا يبدأ كتاباً إلا أتمه ، مستعيناً بما عليه من الشروح والتعليقات ، إذ أنتهى به تخصصه وخبرته إلى أنه لم يكن في حاجة أن يقرأ الكتاب تباعاً ، بل كان يقصد إلى مواضعه الصعبة ومسائله المشكلة ، فينظر ما قاله مصنفه فيها ، وتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم ، إلى أن تقدم في العلم وبرع في أصول المنطق والطب ، ومن أبرزها (الشفاء) و(القانون في الطب) ، فجاءت نسيج علمه وصنيعة درسه وتأمله[4] .

بقي هذا الكتاب الذي خصه في علم الطب وعمله ستة قرون في الغرب ، إذ ترجم إلى لغاتهم ، وكانوا يتعلمونه في مدارسهم ، فطبعوه إلى اللغة العربية في أربعة مجلدات سنة 1476م بعد اختراع آلة الطباعة بنحو ثلاثين عاماً ، إذ شمل في حد الطب وموضوعاته في الأمور الطبيعية ، ذكر الأمراض والأسباب ومن ثمَ الأعراض الكلية لها ، فضلاً عن أنه فصل وجوه المعالجات بحسب الأمراض المصنفة فيه [5] .

([1]) تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص 113.

([2]) فضل الإسلام على الحضارة الغربية ، ص 62.

([3]) ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين ابي القاسم أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي(ت: 668هـ/1269م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا ، دار الثقافة ، بيروت ، 1979 م ، ج1، ص 437.

([4]) ابن سينا ، الشفاء ، تحقيق : قنواتي ومحمود الخضيري وفؤاد الاهواني ، الادارة العامة للثقافة ، القاهرة ، 1952م، ج1 ، ص 18.

([5]) ابن سينا ، القانون في الطب ، تحقيق : محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999م ، ج1، ص 7-11.

Corresponding author:

فأحكم جميع العلوم ، ووقف عليها بحسب الجانب الانساني ، حتى فرغ من المنطق، الطبيعي والرياضي ، ثم توجه إلى العلم الالهي وقرأ كتاب ما بعد الطبيعة وأعاد قراءته اربعين مرة ، فصار إليه محفوظاً ، ومع ذلك لم يفهمه ولا المقصود منه ، فذهب إلى سوق الوراقين فعرض إليه دلاّل للكتب في السوق كتاباً بثمنٍ رخيصاً أي ثلاثة دراهم ، فرد عليه ابن سينا بأنه لا فائدة من هذا العلم ، وذكر له دلاّل الكتب بأن صاحبه محتاج إلى ثمنه ، فوافق وأشترى منه الكتاب فإذا هو كتاب ما بعد الطبيعة للفيلسوف ابو نصر الفارابي وهو المعلم في أغراض وعلم ما بعد الطبيعة ، ففرح به وكأنه محفوظاً له [1] .

والعلم عند ابن سينا أما تصور، وأما تصديق ، فالتصور هو العلم الأول ، الذي يذكره عندما تدرك أمراً ساذجاً من غير أن تحكم عليه بنفي أم إثبات ، مثل التصور بماهية الأنسان ، وأما التصديق فهو أن تدرك أمراً وأمكنك أن تحكم عليه بنفي أم إثبات ، مثل التصديق بأن للكل مبدأ ، وكل واحد من القسمين منه ما هو أولى ومنه ما هو مكتسب بين الحقيقي ودون الحقيقي ، فالفطرة الإنسانية غير كافية في التمييز بين هذه الأصناف ، إلا أن تكون مؤيدة بذلك من الله عز وجل[2] .

2- مؤلفـــــــــاته العلمية :

أتفق بارتولد مع أجماع المؤلفات العربية الإسلامية في سعة النشاط العلمي والأدبي لأبن سينا ، إذ أشار إلى تأليفه معاجم في الحكمة والمنطق الذي اعطى له المنزلة الأولى بين العلوم ، فقد شرح فيها أصول العلويات أي الآلهيات (ميتافيزيقا وتيولوجيا) والسفليات بمعنى الطبيعيات بالترتيب ، ومن ضمن دراساته الكثيرة العدد (رباعيات صوفية بالفارسية) ، وأشتغل أواخر عمره بفقه اللغة العربية ، ومع أن ابن سينا لم يكن شعبة من شعب العلوم صاحب رأي جديد مستقل ، غير أنه وفق لدرس كل علوم عصره دراسة تامة ولتأليفها في صورة مفهومة وواضحة ، فمن أجل ذلك أكتسب شهرة عظيمة في العالم الإسلامي والغربي فيما بعد ، إذ اعتمدت الفلسفة التي نهضت في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي في بلاد فارس على كتب أبن سينا في البيئات الدينية والشعبية حتى القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ، وبهذه الحصيلة من العلوم والمعارف انتهت حياة مضطربة له ولم يبلغ الستين من عمره وتوفي سنة 428هـ/ 1037م [3] .

فعُرف عن ابن سينا طبيب في المرتبة الأولى ، وعالم طبيعي في المرتبة الثانية ، فيلسوف حكيم ودون المنطق تدويناً واضحاً وافياً ، حتى أستحق لقب المعلم الثالث ، فضلاً عن لقب الشيخ الرئيس لمكانته في

([1]) ظهير الدين البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام ، ص55-56 .

([2]) الشهرستاني ، ابو الفتح محمد عبد الكريم بن ابي بكر أحمد (ت: 548هـ/ 1150)، الملل والنحل ، ط2، تحقيق : أحمد فهمي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م م، ج3، ص 4-5.

([3]) تاريخ الحضارة الغسلامية ، ص 114-115.

Corresponding author:

علم الطب ، وفي مختلف العلوم ، فأشتهر بنزعته الاستقلالية في المستويات السياسية والدينية ، فكان همّه الأساس تحصيل العلم والخوض فيه ، إذ أجتهد في الأدب والفن فهو أول من وضع قواعد تآلف النغمات الموسيقية فكان بارعاً فيها ، لهذا نجد أن أغلب كتبه ترجمت إلى اللغات الأجنبية وأعيد طبعها عشرات المرات حتى نُقلت إلى العالم أجمع [1] .

ويمكننا القول بأن العالم ابن سينا شخصية علمية شاملة لكل أنواع العلوم والمعارف ، فلم تنحصر في مجال واحد ، وهذا ما أشار إليه المستشرق بارتولد ، عندما ذكر مجالاته الطبية ، الفلسفية والعلوم الطبيعية ، فتم اعتماد فلسفته في بلاد فارس ولاسيما البيئات الشعبية والأوساط الدينية في العصور الوسطى ، فلم تكن بلاد فارس الوحيدة التي درست فلسفته فيها ، بل درست كتبه في أوربا وأبرزها (القانون في الطب) ، ومن ثمُ كتبت الكثير من الرسائل والاطاريح العلمية عن ابن سينا ونشاطه العلمي .

سابعاً: **البيروني (ت: 440هـ/ 1048م) سيرته ، رحلاته العلمية وآراءه الدينية في كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية**

1- سيرته ورحلاته العلمية

ينتقل بارتولد في كتابه إلى عالم آخر من علماء المشرق الإسلامي وهو أبو الريحان البيروني المولود بخوارزم ، إذ أشار إلى علمه التام بالمدارس العلمية في بغداد والبصرة ، غير أن نظرات علمائها إليه كانت متأخرة بالقياس، فقد أهتم بعلم التنجيم والفلك ، فعاصر ابن سينا وجادله في بعض المسائل العلمية جدالاً عنيفاً ، ومنها استصعاب البيروني مسألة حركة الأرض وعدم حركة الأجرام السماوية، ووصفها بأنها مسألة مشكوكة وعسيرة الحل ، ولم يتبع الرأي العام القائم على هذه النظرية ، فأنتقده ابن سينا وعلماء آخرين ، وظل في وطنة حتى بلغ الأربعين من عمره ، فأقام بعد ذلك في قصور السلطان محمود الغزنوي وخلفائه ، إذ ذهب في رحلات إلى بلاد الري[2] والهند التي ألف كتباً قيمة في تاريخها تدل على نظرته الواسعة والحيادية العلمية التامة ، فضلاً عن ذلك كتب في أصول القوانين والمعتقدات الدينية الهندية [3] .

وفي خضم ذلك أورد ظهير الدين البيهقي[4] روايته التي أشار فيها إلى البيروني بقوله: ((سافر إلى بلاد الهند أربعين سنة وصنف كتباً كثيرة ، ورأيت أكثرها بخطه ، والقانون المسعودي الذي صنفه في عهد السلطان شهاب الدولة مسعود بن محمود غرة في وجوه تصانيفه... وكان موفقاً في هذا السعي المشكور، وبيرون التي هي مولده ومنشأه ، بلدة طيبة فيها غرائب وعجائب...)) .

([1]) غالب ، مصطفى ، ابن سينا ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ،1991م، ص 27.

([2]) الري : الري على جادة طريق خراسان ، أهل الري اخلاط من العجم وعربها قليل ، افتتح الري قرظة بن كعب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين ، ولكثرة مياه البلد كثرت ثماره أجنته وأشجاره . للمزيد ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص 42.

([3]) تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص 115.

([4]) تاريخ حكماء الإسلام ، ص 72-73.

Corresponding author:

تختلف التسمية بين الشعوب ، فالعرب ينسبون الرجل إلى قبيلته ، والعجم تنسبه إلى البلد الذي عاش فيه أو المهنة التي مارسها ، ونسبته إلى مدينته بيرون أي إنها ترجع إلى خارج خوارزم فأن بها من يكون من خارج البلد ، ولا يكون من نفسها يقال له فلان بيروني هست ، والمشهور بهذه النسبة أبو الريحان البيروني[1] .

ومعنى هذا بأن لعائلة البيروني علاقة بالبلاط في مدينة خوارزم ، ولا صحة لما أشار أليه ظهير الدين البيهقي بأن البيروني ولد في مدينة بيرون والتي لم يحدد مكانها ، وإنما ولد في مدينة خوارزم في بلدة (كاث) ، إذ نما وترعرع فيها ، ومن سلوكه العفيف والكريم دلالة على أنه ثمرة من شجرة طيبة ، فكانت عائلته تهتم بنمو شخصيته ، ومن ثمُ تعده إلى الدور الهام الذي تتوقعه منه ، فقد كان ابو الريحان البيروني يفضل العرب على غيرها من الأجناس ، فهو الذي يحب أن يُذم بالعربية على أن يُمدح بالفارسية ، فعلى الرغم من اهتمامه باللغة العربية ، إلا إنه يجيد الكثير من اللغات وهي الفارسية ، والهندية ، والتركية واليونانية ، فضلاً عن ذلك كان محباً للعلم في مجال التنجيم والفلك متمثلة برصد الكواكب المنوط بدائرة الضياء والاقتراب والتباعد عنها ، ومن ثمَ قياس جرم الكواكب وعظمه في كتاب القانون المسعودي ، وألتزم بالنهج العقلاني معارضاً الفكر العلمي المتواتر من أرسطو ، ويظهر ذلك واضحاً من مجموعة الأسئلة والأجوبة التي دارت بينه وبين ابن سينا ، وأبحر البيروني في هذه العلوم ، فرصد الانقلابين الشتوي والصيفي ، وقد كانت بلدته (كاث) لها أثراً كبيراً في نفسه ، وقصدها الناس لأهداف متعددة منها غناها وتوفر الحرية السياسية ، لذا فأن شخصية الاقليم كشخصية الفرد تنمو وتتطور، فضلاً عن إنها تتعرض للتدهور والانحلال ، فهذا التأثير جعله يقصد بلاد الإسلام في رحلات متشابهة إلى الري ، الهند وبخارا ، وفي الأخيرة أطلع البيروني على تاريخ الأمم السابقة ، فبدأ بكتابة كتابه الأول والمشهور(الآثار الباقية عن القرون الخالية) وتعّرف على الأمير الشاعر المنصور الحسن بن قابوس بن شمس المعالي ، فصار بينهم مودة وأهداه الكتاب سنة 391هـ / 992م [2] .

وقد أشار البيروني[3] إلى الأمير قابوس في مقدمة كتابه هذا بعد أن أثنى الله تعالى ووجوب اطاعة الله ورسوله وأولي الأمر منكم بقوله: ((الشكر لله على ما افاض من مننه على عباده بإقامة مولانا الأمير السيد الأجل المنصور ولي النعم شمس المعالي ، أطال الله بقائه وأدام قدرته...)) فذكر من خصائله الكثيرة في حماية المسلمين وشهرته بالعزم ، والحزم وثبات الرأي ، فضلاً عن كرمه وجوده ، فمن المفترض إطاعته من الخاصة والعامة.

---

(1) السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت:562هـ/1171م) ، الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، 1882م ، ج2، ص 392.

(2) الحمد ، محمد عبد الحميد ، حياة البيروني ، دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا ، 2000م ، ص 15-18.

(3) الآثار الباقية عن القرون الخالية ، تحقيق : برويز اذكايي ، مركز يزوهشتي ميراث مكتوب ، طهران ، 2001م ، ص3.

Corresponding author:

والجدير بالذكر أن البيروني تعلّم تعلماً جيداً ، فحفظ القران الكريم ودرس الفقه والحديث النبوي الشريف ،وألف الكثير من الكتب في الجغرافية ، والفلسفة، والطب والصيدلة وآخرها كتاباً في هذا المجال (الصيدنة في الطب) ، إذ دعمته اسفاره في الخوض بدراسة كل أنواع المعرفة ، مكملاً رحلاته بين مناطق واسعة من آسيا الوسطى في كل من تركستان ، وافغانستان ، وبلاد فارس ومن ثمَّ الهند التي تعرف فيها على عاداتهم وطقوسهم الدينية ، فكانت لديه معرفة سابقة بأوضاعهم من قبل التجار الهنود الذين خالطهم عندما كان في بيرون ، فألف كتاباً عن الهند (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) ويحتوي هذا الكتاب على (80) باباً تناول فيه أحوال الهند ، وأعيادهم ، وتقويمها ، وقوانينها وسكانها ، فضلاً عن ذكره فيه لمعتقداتهم بالله تعالى والموجودات الحسية والعقلية ، ونشر في طبعات عدة منها طبعة لندن/1887م وترجم إلى اللغة الإنكليزية ، وطبعة أخرى في لندن/ 1910م وبعدها طبعة دائرة المعارف العثمانية/ 1958م وغيرها من مؤلفاته المنتشرة في مكتبات العالم[1] .

2- آراءه الدينيـــــــــة :

وفي هذا المضمار نعود إلى حديث بارتولد في ذكر آراء البيروني في المعتقدات الدينية الغربية ، ولا سيما الأديان الهندية التي لاقت رواجاً كبيراً بين قراء اليوم ، فقد أدرك البيروني إنها تابعة لأسباب واحدة في كل مكان ، فهو لا يعترض ولا ينتقد مطلقاً حينما يشرح العقائد الدينية ،على العكس من ذلك فهو يحافظ ما أمكن على العبارات التي يستعملها معتنقو كل دين ، فإذا قارن ديناً بدين آخر يقارنهما مقارنة علمية محضة في آراءه باليهودية والنصرانية والمانوية [2] ، لكن بارتولد أورد ما ذكره البيروني في بحثه عن أديان الهند بأنه أخطأ فيها لتصديقه كلام رجال لا يجيدون معرفة أديانهم ، ومع ذلك أظهر عصبيته الفارسية في ذكر الحضارات السابقة للإسلام وهدم العرب لها ، وعلى الرغم من هذا لا يميل إلى أي نوع من الإصلاح في السياسة ومثقف تثقيفاً عالياً ، فهو يعتقد بأن الاتحاد بين الدين والدولة بتعبير اليوم مثله الأعلى للنظام السياسي وغاية للرغبات الإنسانية [3] .

ويستطرد بارتولد بالقول في بيان أسباب عدم أنتشار كتب البيروني وحددها بأنها مؤلفة بلغة عسيرة ، لكنها شغلت مكاناً جديراً لدى العلماء زمناً طويلاً ، إلا أنها كانت بالإجمال قليلة التأثير ، وظلت مجهولة

([1]) السعدي ، عباس فاضل ، أبو الريحان البيروني ودوره في الجغرافيا والفلك ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، 2012 م، العدد 7، ص 216-218 .

([2]) المانوية : ديانة من الديانات الإيرانية والتي ترجع إلى ماني وهو من الأسرة الأشكانية الإيرانية الذي يرى فيها بأن العالم على كونان أحدهما نور والآخر ظلمة ، ويتجلى في خمسة أشياء هي بمنزلة الوسائط بين الخالق والخلق وبمثابة أقانية الأب الخمسة لإله النور (الحلم ، العقل ، العلم ، الغيب ، الفطنة) ، وإله الظلمات وهي (الضباب ، الحريق ، السموم ، السم ، الظلمة) ، وهذه العناصر امتزجتا وكونتا الطيبة والخبث . للمزيد ينظر : كريستنسن ، إيران في عهد الساسانيين ، ص 172-174.

([3]) تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص117 .

Corresponding author:

للأوربيين حتى القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، فقد ترجم مع مؤلفاته العلمية بعض القصص الفارسية إلى اللغة العربية وكتب بعض الأشعار العربية ، غير أنه كان يعد اشتغاله بالأدب تسلية للنفس لا غير[1] .

ويشير المستشرق الفرنسي لوبون إلى الرجل الأديب المثقف يجهل أموراً كثيرة ، وإنما يتعلمها بسهولة لما فيه من الاستعداد الذهني ، إذ أظهر العرب في دراسة العالم الجديد في أعينهم من الحماسة ، فلم يتقيدوا في معرفة الحضارة التي واجهتم فجأة في التقاليد التي أثقلت كاهل البيزنطيين منذ زمن طويل ، فكان هم علمائهم مصروفاً إلى اظهار ابداعاتهم ومبتكراتهم العلمية ، وهذا ما أقدم عليه البيروني عندما رافق السلطان محمود الغزنوي في حملته على بلاد الهند ، إذ نشر ما شاهده في بلاد السند وشمال الهند ، فكانت له الحرية في محاولة تصحيح خريطة تلك البلاد مستنداً إلى حسابه الفلكي ، فكانت مباحثه العلمية طابعاً مميزاً في نشر علم الفلك في العالم [2] .

يتضح مما تقدم بأن ما ذكره المستشرق بارتولد في كتابه تاريخ الحضارة الإسلامية عن علماء المشرق الإسلامي وتحديداً (الفردوسي، أبن سينا، البيروني) له طابعه الخاص في العناية بعلوم الشرق وآدابها بعد التفوق الكبير على الغرب في كل المجالات ، فلم يتردد في الاعتراف بكل هذا وأنصاف العرب المسلمين في آراء منهجية علمية تبدو أشد تأثيراً في دراسة الحضارات الشرقية .

خـــــــــــاتمة :

بعد هذا العرض، يتضح أن المشرق الإسلامي لم يكن مجرد رقعة جغرافية، بل كان مهدًا لحضارة علمية وثقافية غنية، أسهمت في بناء المعرفة الإنسانية بجهود علمائه وفلاسفته. وقد حاول المستشرق الروسي ف فارتولد في كتابه " تاريخ الحضارة الإسلامية " أن يُسلّط الضوء على هذه الجوانب، من خلال دراسته لنتاج عدد من الشخصيات الفكرية التي برزت في هذا الفضاء الحضاري، أمثال الفردوسي وابن سينا والبيروني .

ولئن كانت قراءته لتاريخ المشرق الإسلامي تأتي من منظور استشراقي، فإنها لا تخلو من التقدير الصادق لقيمة العلم الإسلامي وأثره في العالم، وإن كانت مشوبة أحيانًا بانتقاءات معرفية تخدم المنهج الغربي في فهم الآخر.

([1]) المصدر نفسه ، ص 118.

([2]) غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة :- عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، 2012م، ص 907.

Corresponding author:

لقد كشف هذا البحث عن أن الاستشراق، رغم ما يحمله من إشكاليات في النظر والمنهج، قد أسهم في توثيق جوانب من التراث الإسلامي، كما أظهر أن علماء المشرق لم يكونوا مجرد ناقلين بل مؤسسين لرؤى فكرية وعلمية سبقت عصرها وأثّرت لاحقًا في نهوض الحضارة الأوروبية الحديثة .

وعليه، فإن دراسة تراث هؤلاء العلماء عبر كتابات المستشرقين، لا سيما ف بارتولد، تُعد مدخلًا مهمًا لفهم كيف نُقل تراثنا العلمي إلى العالم، وكيف تم تأطيره وتقديمه في الخطاب الغربي. ومن هنا تبرز الحاجة إلى مزيد من الدراسات النقدية التي تقرأ أعمال المستشرقين قراءة فاحصة، تنصف المنجز الإسلامي وتكشف عن التحيزات أو الإسهامات الحقيقية في آنٍ واحد .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً :- المصادر الاولية

-ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين ابي القاسم أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت 668هـ/1269م)
1-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق :- نزار رضا ، دار الثقافة ، بيروت ، 1979 م .
-البيروني ، محمد بن أحمد أبو الريحان الخوارزمي (ت 440هـ/ 1048)
2-الآثار الباقية عن القرون الخالية ، تحقيق :- برويز اذكايي ، مركز يزوهشتي ميراث مكتوب ، طهران ، 2001م .
-الحميري ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (900هـ/ 1494م)
3-صفة جزيرة الأندلس جزء من الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط2، تحقيق:- ليفي بروفنسال ، دار الجيل ، بيروت ، 1988م .
-ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي النصيبي (ت 367هـ/977م)
4-صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ،1992 م .
-الزمخشري ، أبي القاسم جار الله محمود بن أحمد (ت538-/ 1144م)
5-أساس البلاغة ، تحقيق :- محمد باسل العيون ، منشورات دار الكتب العلمية ،بيروت،1998م.
-السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ/1171م)
6-الأنساب ، تحقيق :- عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، 1882م .
-ابن سينا ، شرف الملك أبو علي الحسين بن عبد الله البخاري (ت 428هـ/1037م)
7- الشفاء ، تحقيق :- قنواتي – محمود الخضيري – فؤاد الاهواني ، الادارة العامة للثقافة ، القاهرة ، 1952م .
8 -القانون في الطب ، تحقيق :- محمد أمين الضناوي ، دارالكتب العلمية ، بيروت، 1999 م .
-الشهرستاني ، ابو الفتح محمد عبد الكريم بن ابي بكر أحمد (ت 548هـ/ 1150)
9- الملل والنحل ، ط2، تحقيق :- أحمد فهمي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م
-ظهير الدين البيهقي ، أبو الحسن علي بن زيد (ت565هـ/ 1169م) .
10-تاريخ حكماء الإسلام ، تحقيق :- محمد كرد علي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، 1946م .
-الفردوسي ، أبو القاسم منصور بن فخر الدين أحمد (ت411هـ / 1020م)
11-الشاهنامه ، ترجمة :- الفتح بن علي البنداري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1932م.
-القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/ 1283م)
12-آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1960م.
-ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت 711هـ /1311م)
13-لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، ايران ، 1985م .
المقدسي ،أبوعبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت)

Corresponding author:

14-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991م .
ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت626هـ/ 1229م)
15-معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977م .
16- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق :- إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993م .
-اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت292هـ/ 905م)
17-البلدان ، المكتبة المرتضوية ، النجف الأشرف ، 1918م .

ثانياً:- المراجع

-بارتولد ، ف
1- تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط2، ترجمة :- حمزة طاهر ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية ، 2004م .
-الجار الله ، سليمان بن محمد
2- جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، د.س .
-الحمد ، محمد عبد الحميد
3- حياة البيروني ، دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا ، 2000م .
-الخربوطلي ، علي حسني
4- المستشرقون والتاريخ الإسلامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1988م .
-ريسلر ، جاك
5-الحضارة العربية ، ترجمة :- خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، 2000م .

-زماني ، محمد حسن
6- الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين ، ترجمة :- محمد نور الدين عبد المنعم ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010م .
-الزوكه، محمد خميس
7-جغرافية العالم الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2000م .
-سعيد ،إدوارد
8-تعقيبات على الاستشراق ، ترجمة :- صبحي حديدي ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، 1996م .
-أبن عاشور ، محمد الطاهر
9- تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، 2008م.
-العبادي ، أحمد مختار
10- في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972م .
-العقيقي ، نجيب
11 -المستشرقون ، دار المعارف ، مصر ، 1965 م .
-غالب ، مصطفى
12- ابن سينا ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ،1991م .
كريستنسن ، أرثر
13- إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة :- يحيى الخشاب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1982 م.
-لوبون ، غوستاف
14-حضارة العرب ، ترجمة :- عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، 2012م.
-المدور ، مروان
15- الأرمن عبر التاريخ ، ط2، منشورات دار نوبل ، دمشق ، د.س .
-ندا ، طه
16- دراسات في الشاهنامة ، الدار الطالب ، اسكندرية ، 1954م .
-وات ، مونتجمري
17 -فضل الإسلام على الحضارة الغربية ، ترجمة : حسين أحمد أمين ، دار الشروق ، بيروت ، 1983م .

ثالثاً:- بحوث منشورة

Corresponding author:

- السعدي ، عباس فاضل

1- أبو الريحان البيروني ودوره في الجغرافيا والفلك ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، 2012 م .

رابعاً: - مقالات منشورة

- شاهبازي ، شاهبور

1- الضريح ، مقال منشور ، موقع إيرانكا ، 1999م .

Corresponding author: